نفحات شهر رمضان

سيدنا رسول الله ﷺ يحب هذه الأُمة حباً جماً: (رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (١٢٨التوبة)

رأى رسول الله ﷺ ببصيرته النورانية النفحات والعطايا والهبات الإلهية في شهر رمضان على عباد الله المؤمنين، فحذَّرنا أن نضيع هذا الشهر ونترك هذه الهبات والعطاءات والنفحات التي تنزل من الله عزَّ وجلَّ على المؤمنين في هذا الشهر الكريم، فقال عزَّ وجلَّ وهو يصعد المنبر، وكان المنبر من ثلاث درجات، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً، قَالَ: آمِينَ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى، فقَالَ: آمِينَ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً، فقَالَ: آمِينَ، ثُمَّ، قَالَ:

{ أَتَانِي جِبْرِيلُ، فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ، فقَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ }[1]

من يأتي عليه شهر رمضان وينتهي ولم يأخذ مغفرة الله عزَّ وجلَّ فهذا بعيد من رحمة الله، ولذا قال ﷺ في تنبيه آخر:

{ بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، إِذَا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيهِ فَمَتَى؟! }[2]

شهر للمغفرة والهبات والعطاءات الربانية ... وحتى نفرح بفضل الله عزَّ وجلَّ قال الله لنا في كتاب الله: (قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (٥٨يونس). وفي قراءة أخرى: (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ)، نُعرِّف بعضنا بفضل الله علينا في هذا الشهر حتى نفرح بفضل الله ونشكر الله عزَّ وجلَّ على عطاياه.

١ صحيح ابن حبان والطبراني عن مالك بن حويرث ﷺ.
٢ أمالي الجوهري وم نف ابن أبي شيبة عن أنس ﷺ.

الأوكازيون الرباني في هذا الشهر، العشر الأوائل عروض الرحمة، وفي العشر الوسطى عروض المغفرة، وفي العشر الأواخر عروض العتق من النار، قال ﷺ:

{ وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ }[٣]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

****

٣ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.